

السبوت 14-11-2009

806 - "مجلس الظل" لأمناء الدولة والدستور!

تعتة الدستور

لا أحد يشك في جدية أو وطنية أو قدرات أستاذنا الجليل صاحب الاقتراح الذي أثار كل هذا الجدل قبولا ورفضاً وتعقيباً، من أول التفكير الجاد في أساليب التنفيذ الممكنة، حتى اختياره "فتنة هيكل"، وحين حاولت أن أشارك في إبداء الرأي، رجعت إلى صاحب الفضل "جوجل" أتذكر من خلاله بعض ما كان من مثل ذلك وعاشته بوعي كامل وأنا بعد طالب في كلية الطب (1954)، فلاح لي وجه شبه، جعلني أتصور أن الأستاذ القدير هيكل يعيد نصاً قديماً (سكريبت) عمره أكثر من نصف قرن، وكتبت في ذلك تعتة الأسبوع الماضي بتصور خيالي لتكرار نفس السكريبت، وقد بدت تلك التعتة للبعض أقرب إلى السخرية، وأنا أعتف وأعتذر لأن هذا ليس وقت أو مجال السخرية، أنا فعلاً تبينت الشبه بين ما عشته وتابعته من أحداث وتفاصيل واقترحات هذا الأستاذ المعلم القدير حوالى نصف قرن، وبين ما جاء في حديثه مؤخراً، فقد كنت - أو كنا - نستنتج توجهات الدولة من خلال تلميحاته وتصريحاته واقترحاته وتبريراته، وما هو يعود - أطال الله عمره - يقول ويقترح ويأمل بما تيسر، فهل من جديد؟

بصراحة، اكتشفت، مثل غيري (الأستاذ صلاح مننتصر مثلاً)، ثبات طريقة التفكير التي أفرزت مقترحاته مؤخراً، وكأنها هي التي صبغت خطوات وتحركات ومبادرات وتراجعات مجلس قيادة الثورة، خاصة في السنوات الأولى، فكانت تعتة الأسبوع الماضي.

من أهم ما نوقش في هذا الجدل المحتم كان مراجعة الأسماء المطروحة لهذا المجلس المقترح، ومدى علاقتها بما هو "سياسة" على وجه التحديد، علماً بأن الأستاذ أقر في حديثه أن مفاهيم وحركية وحقيقة ما هو "سياسة" أصبحت غائبة عن الوعي العام أكثر من أي وقت مضى، وأنا أوافق تماماً، ورغم كل هذا الاحتقان، وكل هذا الكلام الكثير العالى النبرة، من الجانبين (المؤيدة، والمعارضة) الذي يستعمل ألفاظاً سياسية جداً لا تتناسب مع هود وضيق فرص ما هو فعل سياسى مائل قادر.

تصورت أن على الأستاذ أن يشرح لنا مدى علاقة الأسماء التي

